تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة، ودوره في زيادة التحصيل اللغوي لدى المتعلمين

د. رحاب يس قرشي محمد

مستخلص البحث:

تناول البحث: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة، ودورها في زيادة التحصيل اللغوي لدى المتعلمين.

وهدفت الباحثة من هذه الدراسة: بيان إمكانية تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم ومفردات وعبارات الثّقافة الإسلاميّة الشّائعة والاستفادة منها في فهم القرآن الكريم مع مراعاة الأسس المناسبة لذلك، كذلك إكساب الحفظة النّاطقين بغير العربية المقدرة على التواصل باللغة العربية، وإجراء الحوار مع الآخرين وفهمهم باللغة العربية الفصحى، كما هدف البحث إلى: معرفة أثر حفظ القرآن على سرعة تعلّم اللغة العربيّة وتحصيلها.

ولتحقيق هذه الأهداف، تمّ إعداد بعض الدروس المقترحة لتعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم ومفردات وعبارات الثّقافة الإسلاميّة ، ثمّ تجريبها على بعض الطالبات الحافظات في جامعة إفريقيا العالمية، وذلك بالتدريس القائم على الملاحظة، ثمّ الاختبار لمعرفة مدى فعالية المنهج. وقد جاءت الدراسة في ست فصول، وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج من أهمها:

١- هناك أثر فعّالاً في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغير اللغة العربية من خلال النصوص القرآنية الكريمة، أو التي أخذ محتواها من القرآن الكريم، وذلك من خلال زيادة التحصيل اللغوي للطلاب.

٢- هناك ألفاظ وتراكيب عربية كثيرة اقترضتها لغات الدّارسين. وهي بدورها أعانت هؤلاء الحفظة على الفهم.

٣- يشتمل القرآن الكريم على مجموعة كبيرة من الألفاظ والتراكيب، التي أفادت هؤلاء الحفظة ف سرعة الاستيعاب.

أهمّ التوصيات: التصور المقترح (تعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم بالاستفادة من المفردات والعبارات الشائعة في الثّقافة الإسلامية) في عين الاعتبار لخدمة اللغة العربية وكتاب الله الكريم.

المبحث الأوّل: الإطار العام للبحث:

المقدمة:

انبثقت فكرة البحث في أن الباحثة لاحظت من خلال تدريسها للنّاطقين بغير العربية، ومن خلال معايشتها لبعضهم في حياتهم العامة أن بعض هؤلاء النّاطقين بلغات أخرى غير اللغة العربية يجيدون قراءة القرآن تلاوةً وحفظاً وبإتقانٍ سواء أكان كاملاً أو مجزءاً، والبعض الآخر من هؤلاء يأتي لتعلّم اللغة العربية ودافعهم الأول هو فهم القرآن وإتقانه ومعرفة معانيه، وبالرغم من ذلك نجد الذين يجيدون قراءته لا يفهمون معناه ولا يستطيعون التحدث باللغة العربية، وأيضاً الذين يرغبون في تعلّمه يجدون المشقّة في قراءته والصّعوبة في مفرداته وتراكيبه، بالرغم من أن كلاً منهما لديه مخزون واسع من مفردات اللغة العربية التي حفظوها من الشعائر الدينية (الصلاة والصيام والحج والعقيدة...)، كذلك لغاتهم استعارت عدداً كبيراً من المفردات ذات الأصل العربي (توضحها قواميسهم اللغوية)، وكل

هذه المفردات تساعد بدورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويمكن أن تكون وسيلة من وسائل التحصيل اللغوي الفاعل لدى هؤلاء المتعلمين، وذلك أن القرآن الكريم والمفردات والعبارات الشائعة في الثقافة الإسلامية تعتبر جزءاً أساسياً من مفردات اللغة العربية وتراكيبها ومن ثم يمكن استغلالها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن هنا أرادت الباحثة الإسهام في حل هذه المشكلة بوضع خطة مقترحة لتعليم اللغة العربية من خلال الألفاظ القرآنية الكريمة ومفردات وعبارت الثقافة الإسلامية المألوفة لدى هؤلاء الدّارسين بهدف فهم القرآن الكريم، وتسهيل المشقةل للذين يرغبون في قرآته وحفظه والاستفادة منه في تعلّمهم لغة القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تتضح لنا أهمية البحث في: ربط اللغة العربية بالقرآن الكريم الذي نزل بها، والاستفادة من المخذون اللغوي الذي يذخر به كتاب الله، بالإضافة إلى مفردات الثقافة الإسلامية المعروفة لدى الناطقين بغير العربية، وذلك في تعليمهم اللغة العربية من أجل فهم القرآن الكريم الذي يقرأه الكثير منهم ولا يفهم معناه. ومن المتوقع أن تستفيد منه الفئات الآتية:

١- حفَّاظ كتاب الله النّاطقون بغير العربية.

٢- متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها.

٣- المعاهد التعليمية المختصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٤- المعاهد التعليمية المختلفة التي تعنى بوضع مناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٥- معلمو اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في العالم العربي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الآتي:

هل يمكن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة؟ وما دورها في التحصيل اللغوي لدى المتعلمين؟

أهداف البحث:

١- التّعرف على مدى إمكانية تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة.

٢- التعرّف على الأسس التي يجب اتّباعها لتعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم و ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة.

٣- الكشف عن أثر تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم و ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة على سرعة تعلم اللغة العربية وتحصيلها.

٤- إكساب حفظة القرآن الكريم ومتعلمي اللغة العربية النّاطقين بغيرها المقدرة على التواصل باللغة العربية.

٥- تعليم النّاطقين بغير العربيّة اللغة العربيّة لفهم القرآن الكريم الذي يتلونه صباح مساء.

٦- وضع خطة مقترحة توصي بها الباحثة لتعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم و ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة.

أسئلة البحث:

١- ما مدى إمكانية استخدام مفردات القرآن الكريم ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها؟

٢- ما الأسس التي يجب اتّباعها لتعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم و ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة.

٣- ما أثر تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم ومفردات وعبارات الثقافة الإسلامية الشائعة على سرعة تعلم اللغة العربية وتحصيلها.

حدود البحث:

الحد المكاني: معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية.

مصطلحات البحث:

١- التعليم: عملية التّفاعل اللفظي التي تجرى داخل غرفة الصف الدّراسي بين المعلم من جهة وبين تلميذ أو أكثر من جهة أخرى بهدف إحداث تغير في سلوك المتعلّم١

٢- النّاطقين بلغات أخرى: ونقصد به أيّ نشاط مقصود يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف من ذلك الّذي ألفه وتعوّد الاتصال به٢.

٣- القرآن هو كلام الله، المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، بلسان عربي مبين، بواسطة أمين الوحي الملك جبريل عليه السلام، ولقد تعهد الله بحفظه فلم يتعرض إلى تغيير ولا تبديل، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾٣

٤- التّحصيل: طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطلبة لمعلومات ومهاراتفي مادة دراسية كان قد تمّ تعلمها مسبقاً بصفة رسمية من خلال إجابات على عينة من الأسئلة(الفقرات) التي تمثل محتوى المادة الدّراسية٤.

المبحث الثاني: الإطار النّظري:

المحور الأول: تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها:

في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها لا بد أن تراعى أربعة أسس هي:

أولاً: الأهداف:

الهدف التعليمي هو وصف للسلوك اللغوي الذي نتوقع حدوثه أو نرمي إلى حدوثه لدى الطالب نتيجة لمروره بخبرات المنهج وتفاعله مع مواقف تدريس اللغة. وتتضمن أهداف تعليم اللغة العربية لغير النّاطقين بها عدة مستويات من الأهداف٥، لابد أن تراعى فيها فهم اللغة العربية الفصيحة المستعملة، من حيث الآتي:

- الاستماع الواعي في مواقف الحياة العامة.
- التحدث باللغة العربية وسيلة اتصال مباشر وتعبيرا عن النفس.
- قراءة اللغة العربية بيسر، وإدراك المعاني والتفاعل معها.
- الكتابة باللغة العربية تعبيرا عن مواقف وظيفية، وتعبيراً ذاتياً عن النفس.

ثانياً: المحتوى:

ويقصد بالمحتوى في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها مجموعة المواقف التعليمية ذات المضمون اللغوي والثقافي والاتصالي المقدمة للطّالب، وأيضاً الأنشطة اللغوية والثقافية والاتصالية التي تسهم في تعلّم اللغة عن طريق ممارسة الطالب لها ومعايشته لمضمونها٦.

وينقسم إلى: الأول: المحتوى اللغوي: (ويشمل: الأصوات، والمفردات، والتراكيب) فلابد من مراعتها عند تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال النصوص القرآنية. الثّاني: المحتوى الثقافي: لابد من من معايير لكي يستوي المحتوى طبيعة الثقافة العربية الإسلامية، وأغراض ودوافع المتعلم أو الدارس. وأيضا مراعاة المعايير التربوية من حيث معالجة المحتوى تربويا وتعلمياً، بحيث المتعلم يتحول إلى مادة تصلح وسيلة لتعلم اللغة وتعليمها٧. إن من المقومات الأساسية لنجاح أي برنامج تعليمي أن تتوافر له مواد تعليمية يتم إعدادها في ضوء مجموعة من المعايير، منها ما يختص بطبيعة المعرفة التي تعد لها هذه المواد، ومنها ما يختص بالدارسين الذين يستخدمونها، ومنها ما يختص بالمحتوى الثقافي للغة المنشودة، إلى غير ذلك من أمور ينبغي أن تراعى عند إعداد هذه المواد٨. ويقصد بالمعايير التربوية تنظيم المادة، وتنسيق مفردات المنهج بحيث يقدم المؤلف في كل مرحلة تعليمية ما ينبغي أن يقدم؛ لكي يحقق الأهداف المنصوص عليها في المرحلة، مثل التدرج في تقديم المادة اللغوية، وتكامل المهارات المختلفة في الدرس الواحد، وتقديم عدد محدود من المفردات في كل درس، وكذلك التراكيب.٩.

ثالثاً: الطريقة والوسائل والأنشطة:

موجهات لاختيار انسب الطرق والاستراتيجيات:

١- الأهداف: تحديد أهداف المنهج يمثل موجها اساسيا لاختيار الطرق واوسائل التدريسية المناسبة لتحقيق الأهداف.

٢- المحتوى: فالمحتوى يحدد ما يناسبه من طرق تدريس ووسائل وأنشطة.

٣- إدراك المعلم لخبرات الدارسين ومستوياتهم ودوافعهم والفروق الفردية.

٤- إدراك المعلم لطبيعة اللغة العلربية وخصائصها وصعوبات تعلمها.

٥- إدراك المعلم ومعرفته بمختلف مصادر تعليم اللغة العربية وأنشطتها.

٦- إدراك المعلم للعلاقة بين الطريقة والوسيلة والنشاط.

كما ينبغي على واضعي منهج تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها الالتفات إلى ربط المحتوى وطريقة التدريس بالوسائل السمعية البصرية١٠.

رابعاً: التقويم:

وهو عنصر من عناصر أي منهج أو برنامج ويلازم العملية التعليمية في كل مراحلها. ومن المعروف أن الهدف الرئيسي للتعليم في حجرة الدراسة هو:

تغيير سلوك الطلاب في الاتجاهات المرغوب فيها، وحين يفهم التلميذ هذا الفهم فإن التقويم يصبح جزءاً مهماً من هذه العملية لأن له أدوراً عدة في تحديد مدى حدوث التغيير المشار إليه، وفي تحديد مدى التقدم والتحصيل١١. فلابد من مراعاته في برنامج تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها. وكل مهارة لها ما يناسبها من كفايات، وبذلك تتطلب التركيز على تدريبات معينة بصفة خاصة.

المحور الثّاني: علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم والثقافة الإسلامية.

تأتي أهمية اللغة العربية في مكانتها العالية، وقدسيتها عند المسلمين؛ وذلك كونها لغة القرآن الكريم ولغة الصلاة وممارسة طقوس العبادة عند المسلمين، ولقد أدى انتشار الإسلام إلى علو مكانتها وارتفاعها في العالم. وتأتي أهميتها أيضاً في: نزول القرآن باللغة العربية كما قال سبحانه وتعالى١٢: ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾. وهناك فوائد من معرفة اللغة العربية: فهي من الدين، ومعرفتها تقي من الوقوع في كثير من البدع، وهي شعار الإسلام وأهله وقوتها سبب لعز الإسلام والمسلمين، ومن أقوى الروابط بين المسلمين١٣. فاللغة العربية بالنسبة إلى المسلمين هي لغة العقيدة، ولغة الفكر والحضارة والتاريخ، ولغة الرسالة التي يحملونها في الحياة، وفوق كل ذلك هي لغة كتابهم المقدس الذي يتلونه صباح مساء، وهي لغة علمائهم وفقهائهم وأئمتهم،

ولذلك لم تعتمد الدعوة إلى الإسلام في إفريقيا (وفي كثير من البلاد الغير ناطقة بالعربية) على اللغات المحلية، بل كانت تعتمد على اللغة العربية دائماً؛ لأنها هي الوسيلة الوحيدة لتلاوة القرآن وتفسيره وفهمه، وللسنة المطهرة، وهي لغة العلماء في المجالس الدينية وحلقات العلم والذكر، وهي لغة الأوراد والصلوات١٤.

المحور الثّالث: دراسة إحصائية حول ألفاظ القرآن الكريم:

بالرجوع إلى أصول كلمات القرآن الكريم وجدت أنها لا تزيد عن ألف وثمانمئة (١٨٠٠) كلمة. فمثلاً: كلمة غفر- استغفر- استغفار- اغفر- غفار- مغفرة، وهي ترجع لمادة غفر. وهكذا كثير من المفردات القرآنية تتسع وتكثر وبعضها يتردد قليلاً في القرآن الكريم وبعضها لا يتردد أبداً، وبالإحصاء وجد أن هذا العدد الهائل من المفردات والذي زاد عن السبعين ألف لا يتعد هذا الرقم الصغير وهو ١٨٠٠ كلمة. وبالرجوع إلى هذا الرقم (١٨٠٠) وجد أنه يمكن تصنيفة إلى أربع مجموعات١٥:

١- مجموعة لا تتكرر أبداً وإنما ذكرت في القرآن مرة واحدة، وهي تشكل ربع الرقم السابق أي حوالي ٤٥٠ كلمة.

٢- مجموعة تكررت عدة مرات تتراوح من ٢-٤ وهي أيضاً لا تزيد عن ربع الرقم السابق أي حوالي ٤٥٠ كلمة.

٣- مجموعة من المفردات كثر تداولها في القرآن الكريم وانتشرت حيث زاد تكرارها عن العشرين مرة حتى وصل أحياناً إلى أكثر من ألفي مرة ولوحظ أنها تعطي أكثر من ٨٥٪ من مساحة القرآن الكريم وهي لا تزيد عن ربع المعجم من حيث عدد كلماتها أي ٤٥٠ كلمة. وبهذا فقد كان لنتائج هذا الإحصاء قيمة كبرى في إقناع المهتمين بالدراسات القرآنية بأن لغة القرآن يمكن أن تكون لغة الحياة، ولغة التأليف، ولغة الترجمة، والكتابة. وإذا نجحنا في استغلال المفردات الشائعة في القرآن الكريم (ما شاع دون العشرين أو ما شاع بكثرة بلغت المئات والآلاف) فإننا بذلك نحقق هدفين، هما١٦:

١- ربط اللغة بالقرآن الكريم.

٢- الارتفاع بمستوى اللغة المستعملة وربطها باللغة الفصيحة. وبهذا نستطيع أن نقول يمكن الاستفادة من الكلمة القرآنية في تعليم اللغة العربية لحفظة كتاب النّاطقين بغيرها، في إعداد الدروس المقترحة، من خلال الآتي:

١- الاستفادة من أصول الكلمات على حسب درجات تكرارها.

٢- الاستفادة من الحروف ووضعها في صيغ مختلفة، كأدوات الاستفهام وغيرها.

٣- الاستفادة من الأفعال ومشتقاتها.

ويمكن أيضاً الاستفادة من عدد ألفاظ القرآن الكريم، وجذوره، وأصول كلمات القرآن الكريم، وعدد التكرار في في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال القرآن الكريم بالاستفادة من مفردات وعبارات الثّقافة الإسلامية الشّائعة بغرض فهم القرآن الكريم (خاصة الحفظة النّاطقين بغير العربية، يحملون هذا الكم الهائل من المفردات التي بلغ عدد تكرار بعضها الآلاف)؛ وذلك بتوظيف كل منها في ما يحتاجه الموقف التعليمي، وذلك من خلال إعداد خطة مقترحة للتدريس حيث إن هؤلاء الحفظة النّاطقين بغير العربية، يحملون هذا الكم الهائل من المفردات التي بلغ عدد تكرار بعضها الآلاف.

المحور الرابع: وهذا يدل على مكانة اللغة العربية عند المسلمين،

حيث إن احتكاك العرب مع كثير من الشعوب الناطقة بغير العربية كان نتيجته أن اقترضت هذه الشعوب واستعارت كثيراً من المفردات العربية، خاصة ألفاظ الثقافة الإسلامية المتمثلة في: عبارات الصلاة، والزكاة، والصيام، (بالإضافة إلى معرفة تلك الألفاظ والتراكيب التي غزت لغات الدارسين بحكم اعتناقهم للدين الإسلامي وممارستهم لشعائره، مثل الشهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وعبارات الأذان، والصلاة على النبي، وعبارات الصلوات المكتوبة الخمس (سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد ... الخ)، وألفاظ التحية، وعبارات التشهد، والقنوت، والاستغفار (استغفر الله العظيم)، والمشيئة (إن شاء الله)، وأسماء وأوقات الصلاة، وغيرها من التعابير العربية الدينية، هذا خلاف المفردات الحضارية والدينية التي دخلت في هذه اللغات وأصبحت جزءاً من القاموس اللغوي للمتكلمين

بها١٧). وهذه الألفاظ والعبارات الدينية قد تساعد بدورها في تعليم اللغة العربية من خلال للقرآن الكريم، يحفظون كثيراً من تلك المفردات العربية التي اقترضتها لغاتهم المحلية. وتختلف نسبة اقتراض الألفاظ العربية في هذه اللغات باختلاف الظروف١٨.

المبحث الثّالث: إجراءات الدّراسة:

أولاً: المنهج:

استخدمت الباحثة المنهجين: الوصفي التّحليلي، والتّجريبي، بوصفهما المنهجان المناسبان لهذه الدّراسة.

مجتمع الدّراسة:

تجرى الدّراسة على معهد اللغة العربية في جامعة إفريقيا العالمية. وتم تحديد أهداف المعهد في ضوء الأهداف العامة للجامعة، واستهداءً بتجارب المعاهد الشبيهة، والتي تتلخص في الآتي١٩:

١- تعليم اللغة العربية لغير النّاطقين بها من أبناء المسلمين.
٢- نشر الثقافة الإسلامية من خلال تدريس اللغة العربية.
٣- تمكين الدارسين من مهارات اللغة العربية للأغراض العامة والخاصة.
٤- إعداد برامج، ومواد تعليم اللغة العربية التي تخدم أهداف المعهد.
٥- إعداد، وتطوير وسائل تعليم اللغة العربية.
٦- إجراء البحوث اللغوية، والتربوية بما يخدم أهداف المعهد.
٧- التعاون مع المؤسسات الشبيهة لتطوير مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية لغير النّاطقين بها.
٨- إعداد وتدريب معلمي اللغة العربية لغير النّاطقين بها.

عينة الدّراسة:

المعايير التي اتبعتها الباحثة في اختيار عينة دراستها، هي: حفظ كتاب الله كاملاً، أو حفظ جزءا منه (أقل شيء ثلثه). وعلى ضوء هذا فقد قامت الباحثة باختيار ثلاث عشر طالبة يحفظن القرآن كاملا (ما عدا أربع طالبات تفاوت حفظهنّ بين العشرين جزءاً إلى العشرة أجزاء). ثلاث طالبات منهنّ مبتدئات في الدراسة، تتروح أعمارهنّ بين (٢٠-١٨). وعشر طالبات منهنّ ينتسبن إلى المستوى المتوسط تتروح أعمارهنّ بين (٢٠-١٨)، هؤلاء الطالبات ينتسبن إلى دول مختلفة انحصرت في أربع دول، هي: نيجيريا، إندونيسيا، مدغشقر، جزر القمر. أمّا اللغة المحلية التي يتحدثنها، فقد انحصرت في خمس لغات، هي: الهوسا، الفولانيّة، الإندنوسية، السواحيلية، الملقاسيّة.

أدوات الدّراسة: الملاحظة والأختبار.

طريقة إجراء الملاحظة: استغرقت مدة تدريس طالبات عينة الدّراسة بالمستوى الأول: ثلاثة أسابيع تقريباً، درست الباحثة خلالها ١٦ درساً، وذلك من خلال ربط المفردات الجديدة في الحوارات بالمفردات الموجودة في القرآن الكريم. كما قامت بتدريس أسبوع تقريبا لطالبات المستوى الثاني، وذلك بتدريس خمس ساعات درست من خلالها سبعة مواضيع بتدريس بعض النّصوص القرآنيّة ؛ وذلك لمعرفة مدى تأثير هذا المنهج القرآني على الطّالبات المتقدمات في الدّراسة.

ومن حيث الملاحظات التي جمعتها الباحثة من خلال جدول الملاحظة أثناء وبعد الدّرس، فقد لخصتها في الآتي: تلاوة الآيات بصوت حسن تلاوة صحيحة ومرتلة، التعرف على الألفاظ والتعابير الجديدة، والصيغ المختلفة وربطها بالقرآن الكريم، فهم الآيات واستيعابها بسرعة، المشاركة الفعالة في أثناء الدرس وفي حل التدريبات، الانفعال الوجداني، وذلك بالرغبة في معرفة المزيد من عدم الكلل والملل، الاستفادة من النص القرآني من جوانبه المختلفة.

الاختبار:

بعد تدريس الخطة المقترحة قامت الباحثة بإعداد اختبارات للمستويين المبتدئ والمتوسط لمعرفة مدى فعاليّة تعليم اللغة العربية النّاطقين بغير العربيّة من خلال القرآن الكريم بالاستفادة من المفردات والعبارات الشائعة في الثّقافة الإسلامية. وقد شمل الاختبار شقين للطالبات المبتدئات: شفوي، وتحريري. بينما كان الاختبار تحريريّاً لطالبات المستوى المتوسط.

شكل رقم (١) يوضح درجات طالبات عينة الدراسة في الامتحانين الشفهي والتحريري، بالمستوى الأول:

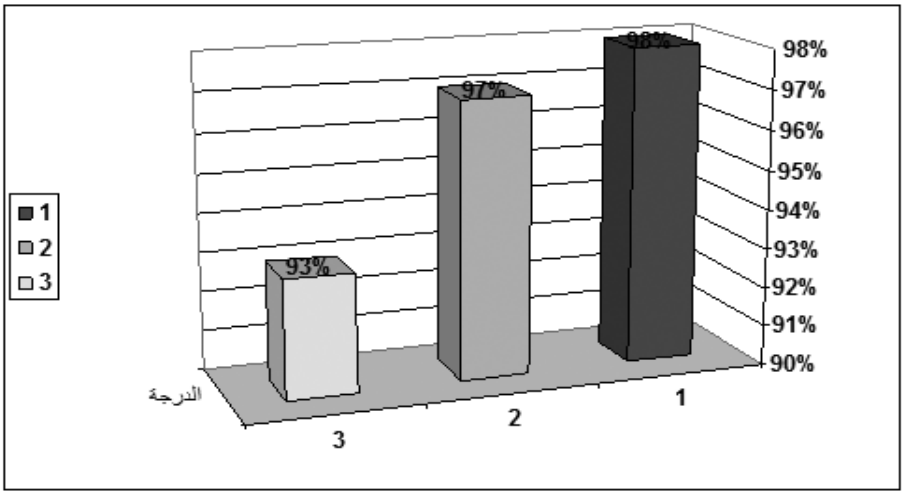

من الشكل أعلاه يتبين لنا نسبة النجاح لهؤلاء الطالبات تراوحت بين ٩٨- ٩٣٪.

أمّا عن الالطريقة التي اتبعتها الباحثة في تحليل درجات طالبات عينة الدراسة بالمستوى الثاني، هي: تحليل درجات الامتحان القبلي (قبل تدريس الخطة المقترحة) أولاً، ثم تحليل درجات الامتحان البعدي (بعد تدريس الخطة المقترحة).

شكل رقم(٢)، يوضح درجات الامتحان القبلي لطالبات عينة الدراسة:

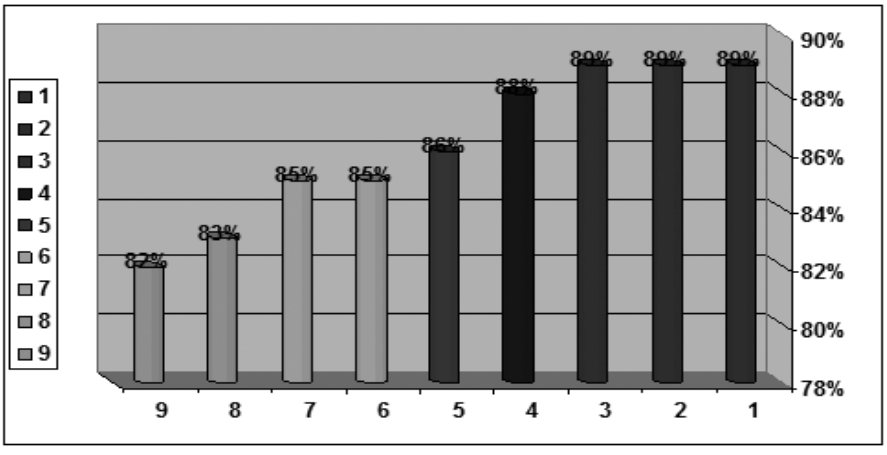

الشكل أعلاه يوضح لنا درجات طالبات عينة الدراسة في الامتحان القبلي، ومنه يتبين لنا أن أعلى نسبة هي:٨٩٪ أحرزتها ثلاث

طالبات، تليها نسبة ٨٨٪ أحرزتها طالبة واحدة، ثمّ نسبة ٨٦٪ أحرزتها طالبة واحدة أيضاً، ثمّ نسبة ٨٥٪ أحرزتها طالبتان، بعدها نسبة ٨٣٪ أحرزتها طالبة واحدة، وأخيراً نسبة ٨٢ أحرزتها طالبة واحدة أيضاً.

ثانياً: درجات الامتحان البعدي:

شكل رقم(٣)، يوضح درجات الامتحان البعدي لطالبات عينة الدراسة:

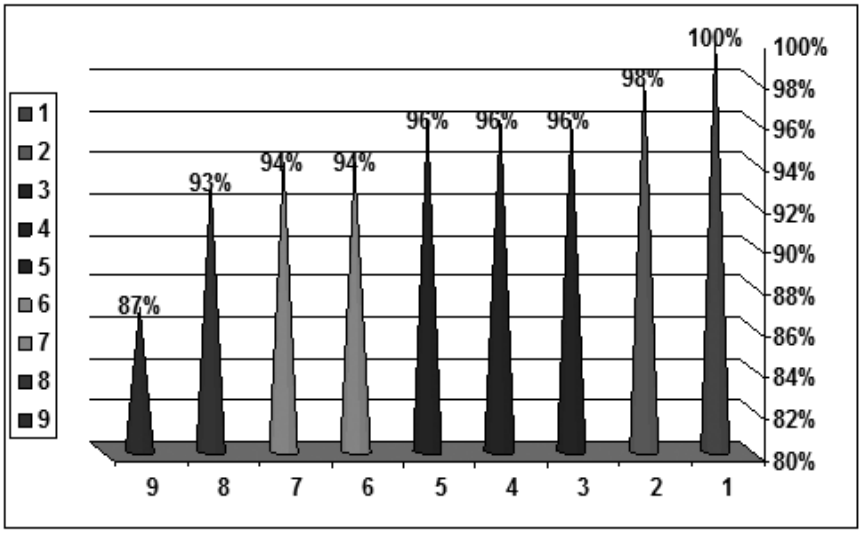

الشكل أعلاه يوضح درجات طالبات عينة الدراسة في الامتحان البعدي، ومنه يتبين لنا أن أعلى نسبة هي:١٠٠٪ أحرزتها طالبة واحدة، تليها نسبة ٩٨٪ أحرزتها طالبة واحدة أيضاً، بعدها نسبة ٩٦٪ أحرزنها ثلاث طالبات ، ثمّ نسبة ٩٤٪ أحرزتها طالبتان، ثمّ نسبة ٩٣٪ أحرزتها طالبة واحدة، وأخيراً نسبة ٨٧ أحرزتها طالبة واحدة أيضاً.

شكل رقم(٤)، يوضح درجات الامتحان القبلي والبعدي لطالبات عينة الدراسة:

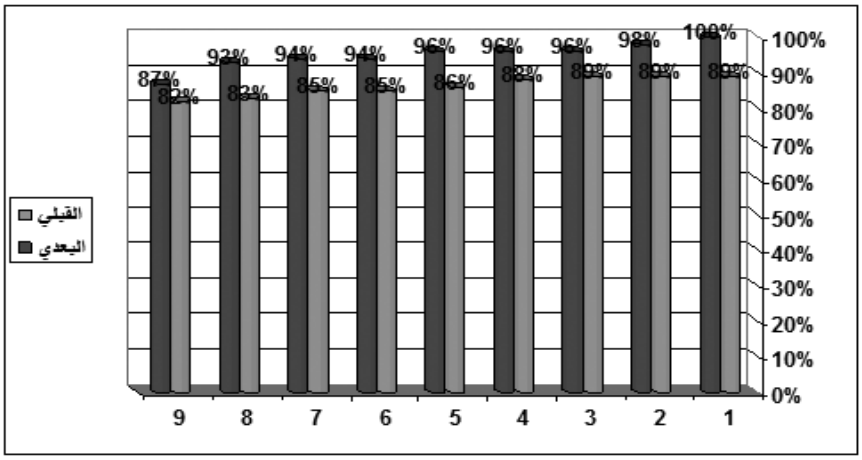

الشكل أعلاه يوضح درجات طالبات عينة الدراسة في الامتحان القبلي والبعدي، ومنه يتبين أن الزيادة في نسبة الامتحان البعدي للطالبة الأولى ١١٪، ونسبة الزيادة لطالبة أخرى ١٠٪ ولثلاث طالبات ٩٪، أما بقية الطالبات فبلغ مقدار الزيادة: ٨٪، و٧٪ و٥٪. وكانت الأخطاء طفيفة جداً أعزتها الباحثة إلى عدم التركيز في فهم السؤال، والتسرع في الإجابة.

ومن والرسم أعلاه يتضح لنا أن هناك نسبة زيادة كبيرة في درجات الطالبات في الامتحانين القبلي والبعدي، بلغت نسبة ١١٪ لأعلاها و٥٪ لأدناها، أي من ١٠٠٪- ٨٧٪، وهذا يثبت أن هناك أثر فعّالاً في تعليم اللغة العربية من خلال النصوص القرآنية الكريمة، أو الحوارات والنصوص التي أخذ محتواها من القرآن الكريم، وهذا ما كان ملاحظاً من قبل الباحثة التي قامت بتدريسهنّ من خلال القرآن الكريم، وكذلك من خلال المنهج المقرر للمعهد، فكانت النتيجة التي لاحظتها في تدريس هذا المنهج هي: المشاركة الفعّالة، والرغبة والحرص على حضور المحاضرات من غير أن تفوتهنّ، بالإضافة إلى عدم الملل خلال والتشوق لمعرفة المزيد، وهذا يدل على بركة القرآن الكريم من خلال التلاوة وشرح الآيات. وهذا يدل على أن القرآن منهج شامل (في نظر الباحثة) يستفاد منه في وجوه عديدة من تعليم مهارات اللغة والأحكام الفقهية والعبادات المختلفة ...الخ.

المبحث الخامس: النتائج والتوصيات

١- أثبتت التجربة أن هناك أثراً فعّالاً في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال النصوص القرآنية الكريمة، أو الحوارات والنصوص التي أخذ محتواها من القرآن الكريم، والمفردات والعبارات الشّائعة في الثّقافة الإسلامية، وذلك من خلال زيادة التحصيل اللغوي لهؤلاء الحفظة من خلال المنهج القرآني المعد أكثر من المنهج العادي.

٢- هناك ألفاظ وتراكيب عربية كثيرة اقترضتها لغات الدّارسين، وهذه الألفاظ متمثلة في ألفاظ الثقافة الإسلامية كالصلاة والزكاة والحج والدعاء. وهي بدورها أعانت هؤلاء الحفظة على الفهم.

٣- يشتمل القرآن الكريم على مجموعة كبيرة من الألفاظ والتراكيب التي هي بدورها أفادت هؤلاء الحفظة في سرعة الاستيعاب.

٤- أثر حفظ القرآن في اكتساب مهارت اللغة العربية للنّاطقين بغيرها.

٥- يمكن وضع خطة مقترحة لتعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم بالاستفادة من المفردات والعبارات الشائعة في الثّقافة الإسلامية في ضوء وضع: أهداف، ومحتوى، والطرق والوسائل والأنشطة، والتّقويم المناسب في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها.

التوصيات:

١- المحافظة على اللغة العربية والاعتناء بها، وهذا يعني الحفاظ على القرآن الكريم، ومن هذا المنطلق ينبغي تعلم اللغة العربية على المسلمين؛ حتى يفهموا كلام ربه سبحانه وتعالى؛ لأن اللغة العربية هي الوسيلة للحفاظ على التراث الإسلامي، وربط هذا الجيل بثقافته حتى لا تكون مجهولة الهوية.

٢- الاهتمام بحفظ القرآن الكريم الذي يساعد بدوره في حفظة اللغة العربية.

٣- نناشد المسؤولين المهتمين بوضع المناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يضعوا هذا التصور المقترح (تعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم بالاستفادة من المفردات والعبارات الشائعة في الثّقافة الإسلامية) في عين الاعتبار لخدمة اللغة العربية وكتاب الله الكريم.

المصادر: القرآن الكريم، الأحاديث الشريف.

المراجع:

١- إبراهيم حامد وفريال يونس- مهنة التّعليم- دار الكتاب الجامعي- العين- ط١- ٢٠٠٥م.

٢- دليل جامعة إفريقيا العالمية- ٢٠١٥م- ط٨.

٣- رشدي أحمد طعيمة- المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى- ج١- جامعة أم القرى- معهد اللغة العربية- المملكة العربية السعودية- ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.

٤- _____ ومحمود كامل الناقة- تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- ايسسكو- الرباط- المغرب- ٢٠٠٢م

٥- رشدي أحمد طعيمة- الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير النّاطقين بها.

٦- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان- تعليم القرآن تدبّراً لغير النّاطقين بالعربية- مجلة العربية للنّاطقين بغيرها- جامعة أفريقيا العالمية- معهد اللغة العربية- الخرطوم- السودان-العدد الخامس- يونيو٢٠٠٧.

٧- فتحي علي يونس- ومحمد عبد الرؤوف- المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب- مكتبة وهبة- القاهرة.

٨- محمد الأعظمي- مفردات القرآن الكريم وطرق استعمالها في الكتابة والتأليف والترجمة- مجلة التربية- اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم- ١٩٨٤.

٩- ماجد زكي جلود- مهارات تدريس القرآن الكريم.

١١- _____ - منهج تعليم اللغة العربية للتعليم الأساسي في دول الساحل الأفريقي.

١٢- _____ - نحو منهج لتعليم فهم القرآن الكريم لحفّاظه غير النّاطقين بالعربية- ندوة تعلّم اللغة العربية لأغراض خاصة- معهد الخرطوم الدولي- الخرطوم- السودان- ٢٠٠١م.

١٣- يوسف الخليفة أبو بكر- اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)- جامعة إفريقيا العالمية- ملتقى الجامعات الإفريقية- ط١-دار جامعة إفريقيا للنشر- الخرطوم- ٢٠٠٦.

الهوامش

١- إبراهيم حامد وفريال يونس- مهنة التّعليم- دار الكتاب الجامعي- العين- ط١- ٢٠٠٥م- ص١, ٢٩

٢- رشدي أحمد طعيمة- المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى- ج١- جامعة أم القرى- معهد اللغة العربية- المملكة العربية السعودية- ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م-ص١١٥.

٣- سورة الحجر- الآية٣, ٩

٤- ماجد زكي جلود- مهارات تدريس القرآن الكريم.٤

٥- رشدي طعيمة ومحمود كامل الناقة- تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- ايسسكو- الرباط- المغرب- ٢٠٠٢م- ص١٢٣ بتصرف.

٦ - رشدي طعيمة ومحمود كامل الناقة- تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات- ص١٢٧ بتصرف. ١

٧- رشدي طعيمة ومحمود كامل الناقة- تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات- ص١٢٧.

٨- رشدي أحمد طعيمة- الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير النّاطقين بها- ص١٩.

٩- يوسف الخليفة أبو بكر- منهج تعليم اللغة العربية للتعليم الأساسي في دول الساحل الأفريقي- ص٣٨.

١٠- رشدي طعيمة ومحمود كامل الناقة- تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات- ص١٣٠ بتصرف.١

١١- فتحي علي يونس- ومحمد عبد الرؤوف- المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب- مكتبة وهبة- القاهرة- ص١٠٩.

١٢ - سورة الشعراء- ١٩٢- ١٩٥.

١٣- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان- تعليم القرآن تدبّراً لغير النّاطقين بالعربية- مجلة العربية للنّاطقين بغيرها- جامعة أفريقيا العالمية- معهد اللغة العربية- الخرطوم- السودان-العدد الخامس- يونيو٢٠٠٧- ص٢٢٨.

١٤- يوسف الخليفة أبو بكر- اللغات في إفريقيا (مقدمة تعريفية)- جامعة إفريقيا العالمية- ملتقي الجامعات الإفريقية- ط١-دار جامعة إفريقيا للنشر- الخرطوم- ٢٠٠٦- ص١٠٣-١٠٤.

١٥- محمد الأعظمي- مفردات القرآن الكريم وطرق استعمالها في الكتابة والتأليف والترجمة- مجلة التربية- اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم- ١٩٨٤- ص١٤٠.

١٦- محمد الأعظمي- مرجع سابق- ص١٤١.

١٧- يوسف الخليفة أبو بكر- نحو منهج لتعليم فهم القرآن الكريم لحفّاظه غير النّاطقين بالعربية- ندوة تعلّم اللغة العربية لأغراض خاصة- معهد الخرطوم الدولي- الخرطوم- السودان- ٢٠٠١م- ص٩٤.

١٨- يوسف الخليفة أبو بكر- نحو منهج لتعليم فهم القرآن الكريم لحفّاظه غير النّاطقين بالعربية- ص٩٥.

١٩- دليل جامعة إفريقيا العالمية- ٢٠١٥م- ط٨- ص٥٠٢- ٥٠٣. -١٩